الرُّقى أنواعها وأحكامها

نورة كمال علي (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمداً وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد.....

لقد كثر الحديث عن العلاج بالرقية الشرعية، ويرجع ذلك لكثرة الأمراض الروحية والنفسية ولكثرة الإصابة بالمس والسحر وغير ذلك، وتلك الأمراض كثيراً ما يعجز الطب الحديث عن تقديم علاج شافي وكافي لها، وفي المقابل كان للرقى نتائج إيجابية مبهرة في علاج تلك الأمراض، ولكن لم يسلم ذلك الميدان كغيره من التحريف والانحراف، واستغلال المنتفعين من السحرة والمشعوذين، الذين اتخذوا طريق الغي والضلال للمتاجرة بأموال المسلمين وأعراضهم، عن طريق علاجهم برقى ممنوعة بل وشركية أحياناً.

مشكلة البحث:

انجراف الكثير من عامة الناس لإتباع السحرة والمشعوذين، تعلقاً بآمالهم في الشفاء، مما أفسد عليهم الكثير من أمور دينهم وأوقعهم في الكثير من الذنوب والمعاصي التي قد تصل للشرك بنوعيه، لذلك رأيت الحاجة ماسة لتوضيح الفرق بين الرقية المشروعة والممنوعة، وكيفية التفرقة بينهما.

أهداف البحث:

١- التعرف على أنواع الرقى وكيفيتها.

٢- التعرف على الأحكام الشرعية لكل نوع من أنواع الرقى.

٣- تحذير المسلمين من إستدراج السحرة والمشعوذين لهم.

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الانحراف العقدي في صعيد مصر مفهومه وأسبابه صوره وعلاجه دراسة تحليلية ميدانية]، تحت إشراف: أ.د. عطية أبو زيد الكشكي – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أحمد شورى ضاوي – كلية الدراسات الإسلامية بنين بقنا.

أسباب اختيار الموضوع:

١- لأهمية الرقية المشروعة في باب التداوي، ولكون الحاجة إليها ماسة.

٢- لتوعية الناس بأهمية الرقية، وكيفيتها المشروعة.

خطة البحث:

يحتوي البحث علي مقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف البحث، ثم تقسيم البحث وفيه:

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث وهي:

- **المبحث الأول: تعريف الرقية والعزائم.**
- **المبحث الثاني: مفاهيم أخرى متعلقة بالرقية.**
- **المبحث الثالث: أنواع الرقية وكيفيتها.**

المبحث الأول: تعريف الرقية

أولاً: الرقى لغةً: رقى الراقي رقية ورقياً: إذا عوذ ونفث في عوذته، وصاحبها رقاء. والمرقي يسترقي، وهم الراقون. وقال النابغة: تناذرها الراقون من سوء سمها[١]

والجمع رقى. وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رقيا ورقيا. ورجل رقاء: صاحب رقى. ويقول الراجز:

لقد علمت، والأجل الباقي أن لن يرد القدر الرواقي

قال ابن الأثير: الرقية العوذة التي يُرقي بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها، فمن الجواز قوله: "استرقوا لها فإن بها النظرة"، أي اطلبوا لها من يرقيها، ومن النهي عنها قوله: "لا يسترقون ولا يكتوون".[٢] فالرقية لغةً بمعنى العوذة وهي التي يلتجأ إليها الإنسان ويتحصن بها.

---

(١) تهذيب اللغة- لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري- تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد على النجار- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر- ٢٩٣/٩.

(٢) ينظر: لسان العرب- لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري- دار صادر بيروت- ٣٣٢/١٤.

وقال غير واحد بأن الرقى هي عينها العزائم، فقال الزبيدي: عزم (الراقي) أي: "قرأ العزائم، أي: الرقى"، كأنه أقسم على الداء.[١].

ثانياً: الرقى اصطلاحاً: عرفها ابن تيمية قائلاً: (والاسترقاء طلب الرقية وهو من أنواع الدعاء).[٢]، وقال ابن حجر: (الرقية كلام يستشفى به من كل عارض)[٣].

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يمكننا القول أن الرقية هي: العوذة بمعنى الالتجاء وطلب الشفاء، وهي نوع من أنواع الدعاء، ومعروف أن الدعاء فرع من العبادة، فإذا كانت موافقة للشريعة فهي مشروعة، وإن كانت خلاف ذلك فممنوعة.

المبحث الثاني: مفاهيم أخرى متعلقة بالرقى

هناك عدة مصطلحات ترتبط بالرقية لابد من توضيحها، مع ذكر الحكم الشرعي لها، وأهم هذه المفاهيم، هي:

أولاً: العزائم:

العزائم لغةً: العزم: الجد. عزم على الأمر يعزم عزماً وعزيماً وعزيمةً وعزمةً واعتزمه واعتزم عليه: أراد فعله. وقال الليث: العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله، وعزائم القرآن: الآيات التي تقرأ على ذوي الآفات لما يرجى من البرء بها. والعزيمة من الرقى: التي يعزم بها على الجن والأرواح [٤].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس- لمحمّد مرتضي الحسيني الزبيدي- تحقيق: إبراهيم الترزي- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت- ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م - ٨٩/٣٣.

(٢) مجموع الفتاوى- لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية- المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- د.ط، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤- ٦٨/٢٧.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري- لأحمد بن على بن حجر العسقلاني- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد الله بن باز– دار المعرفة، بيروت، لبنان– د.ط - ٤٥٣/٤.

(٤) ينظر: لسان العرب- لابن منظور- ٣٩٩/١٢.

إذن العزم ما عقد عليه قلبك من أمر أنك فاعله، فكأنما العزيمة انعقاد الأمر على التخلص من المرض أو المس أو السحر بعلاجه.

العزائم اصطلاحاً: يعرفها الإمام القرافي قائلاً: (حقيقتها كلمات، وأسماء يزعم أهل هذا العلم أنها تعظمها الملائكة فمتى أقسم عليها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر القبيل من الجان الذي طلبه أو الشخص منهم فيحكم فيه بما يريد)[1]، فالعزائم عبارة عن قَسم يقسم به الساحر أو أهل هذا المجال ويكون القسم على الملائكة والبعض يقول أنه يكون على الجان، فمتى قسم بهذه الكلمات والتي هي العزائم فعل ما طلب المُعزم، فهذا اعتقادهم إلا أن عزائمهم أحياناً لا تأتي بالثمار المطلوبة.

وما روي عن شأن هذه العزائم أن سليمان عليه السلام لما أعطاه الله الملك وجد الجان يعبثون ببني آدم فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجان ملكاً يضبطهم عن الفساد فولى الله تعالى الملائكة على قبائل الجن فمنعوهم من الفساد وألزمهم سليمان عليه السلام سكنى القفار والخراب من الأرض دون العامر ليسلم الناس من شرهم، ويزعمون أن لكل ملك أسماء يعظمها متى ذكرت هذه الأسماء تحضر الملائكة وتأتي بالجن وينفذون أمر المعزم عليه، ويقال أن هذه الأسماء أعجمية ودخل عليه التحريف فلا تعرف على وجه الدقة.[2]

إلا أن الكثير من العلماء بل أكثرهم يعتبر العزائم هي عينها الرقى، فالبعض يطلق على الرقية عزيمة أو عزائم، والبعض الآخر خاصة من أرباب السحر تعد عندهم العزيمة ضرب مميز من ضروب الرقى فهي لا تطلق على الرقى بوجه عام، والعزائم منها ما هو مشروع وذلك ما كان من القرآن الكريم والأدعية الشرعية، ومنها ما يعد من الشرك وذلك أن كانت طلاسم ودعوة للجان.

---

(1) الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق- لأبي العباس احمد بن إدريس الصنهاجي القرافي- تحقيق: خليل المنصور- دار الكتب العلمية بيروت، لبنان- ط1، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م- ٣١٠/٤.

(2) ينظر: المرجع السابق- ٣١٠،٣١١/٤.

ثانياً: النشرة:

النشرة لغةً: من نشر ونشر بمعنى ذاع وانتشر الخبر: انذاع، والنشر بمعنى الرقية والتنشير: من النشرة، وهي كالتعويذ والرقية، والنشرة: رقية يعالج بها المجنون والمريض تنشر عليه تنشيراً، وفي الحديث: أنه قال: فلعل طبًا أصابه -يعني سحراً- ثم نشره ب قل أعوذ برب الناس، أي رقاه؛ وكذلك إذا كتب له النشرة.

والنُّشرة، بالضم: ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال.

وتأتي النشرة بمعنى السحر وقال الحسن: النشرة من السحر، وفي الحديث: أنه سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان.[١]

فالنشرة قد تكون الرقية من السحر والمس والصرع، وقد تكون بمعنى السحر نفسه.

النشرة اصطلاحاً: النشرة هي:(حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك)[٢].

(والنشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس الجن وقيل سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه أي يحل عنه ما خامره من الداء).[٣]، (وذلك بنشر ما طوى الساحر، وتفريق ما جمعه)[٤].

وقال ابن حجر: (النشرة وينشر هو نوع من الاغتسال على هيئة مخصوصة لدفع ضرر العائن)[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب- لابن منظور- ٢٠٦،٢٠٩/٥.

(٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة- لحافظ بن أحمد الحكمي- تحقيق: أحمد بن على علوش- مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للتوزيع – ط١ ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م- ص١٨٨،١٨٧.

(٣) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود- لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي- طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ- المطبعة العلمية بحلب- ط١ ،١٣٥٢هـ/١٩٣٤م- ٢٢٠/٤.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري- لبدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى- دار الفكر- ٢٨٤/٢١.

(٥) فتح الباري- لابن حجر- ١٩٥/١.

وقيل النشرة هي: (النشرة هي أن يكتب شيئًا من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه إياه)[1].

حكم النشرة:

اختلف العلماء في النشرة ما بين الإباحة والمنع وقد ذكر الكثير من العلماء هذا الاختلاف[2]، وحكمها كغيرها من أنواع الرقى والعلاج منها ما هو مشروع ومنها ما هو ممنوع، ويتم التمييز بين كلهما من خلال إخضاع النشرة للقواعد الشرعية فمتى ما اتفقت معها كانت شرعية وأما إذا خالفت الشريعة الإسلامية فهي ممنوعة حكمها يبدأ من المعصية وقد يصل للشرك وسنعرض توضيح مختصر لكلا النوعين:

١- النشرة الممنوعة:

هي ما كانت بلسان أعجمي تحوي طلاسم وكلام غير مفهوم، والذي يقوم بها أغلب الظن ساحر، وتكن من أجل فك أو حل سحر فيكون في هذه الحالة حل السحر بالسحر على يد الساحر ومعلوم اختلاف العلماء في هذه المسألة[3]، واعتبر العلماء الأدلة الواردة على تحريم النشرة تنطبق على هذا النوع منها فقط ومن هذه الآثار الواردة على تحريم التداوى بالنشرة حين سأل عنها رسول

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم- لأبي العباس أحمد بن عمران بن إبراهيم القرطبي- تحقيق: محيي الدين ديب مستو، وآخرون- دار ابن كثير، دمشق بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق بيروت- ط١، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م- ٥/٥٩٠.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم- للقرطبي- ٥/٥٩١،٥٩٠، وشرح صحيح البخاري- لابن بطال أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك- تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم- مكتبة الرشد، الرياض- د.ط - ٩/٤٤٦،٤٤٥، وصحيح مسلم بشرح النووي، الشهير بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج- لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي- المطبعة المصرية بالأزهر- ط١، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م- ١٤/١٧٠، وفتح الباري- لابن حجر- ١٠/٢٣٤،٢٣٣، وعمدة القاري- لبدر العيني- ٢١/٢٨٤، وأعلام الموقعين عن رب العالمين- لابن القيم- ٦/٥٥٨،٥٥٧، وأحكام الرقي والتمائم- لفهد بن ضويان بن عوض السحيمي- أضواء السلف- ط١ ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م (أصلها رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)- ص١٥٢،١٥٠.

(٣) ذهب بعض العلماء إلى جواز حل السحر بسحر مثله ولكن في حالة الضرورة ومن قال بهذا الرأي: سعيد بن المسيب وأحد القولين للإمام أحمد بن حنبل فيروي عن بعض الحنابلة جواز ذلك في حالة الضرورة وكذلك الشعبي والطبري، في حين أن هناك فريق آخر من العلماء منع اللجوء للساحر وحل السحر بسحر مثلها لما في ذلك من إعانة الساحر على كفرها وموافقته في تقربه للشيطان وقال بهذا الرأي: الإمام عبد الله بن مسعود والحسن البصري.

ﷺ فقال: "هو من عمل الشيطان"[١] والنهي هنا عن النشرة الأعجمية والتي قال عنها الإمام ابن القيم: (حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمل فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور)[٢].

٣- النشرة المباحة:

تعد من أنواع الرقى المباحة التي بها يتداوى من السحر، وتكون بالقرآن والأذكار الشرعية وأسماء الله الحسنى والأدعية النبوية المأثورة وكذلك تكون بالأدوية المباحة، ويشترط أن تكون بلسان عربي لا تحوي أي كلمة أو لفظ أعجمي غير مفهوم.

ومن الأدلة التي يحتج بها علي مشروعيتها ما ورد في صحيح البخاري حينما سُأل عن ذلك: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أو: يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: «لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه»[٣] فالمعنى هنا محمول على التنشير بالنشرة الشرعية من خلال الرقى والتعويذات المشروعة.

وكيفية النشرة المشروعة تكون بقراءة آيات من القرآن الكريم وهي الآيات التي ذكر فيها السحر[٤]، ولقد شاهدت جلسة لعلاج إحدى الحالات، وهي عروس سحر لها للتفريق بينها وبين زوجها، وبدأ الراقي بقراءة فاتحة الكتاب ثم أول سورة البقرة وبعدها أخذ يقرأ آيات السحر، ويردد كل منها أكثر من مرة، وأمامه إناء مليء بالماء يضع يده في هذا الإناء وكذلك يد المريضة وبعد الانتهاء من الرقية الشرعية أوصى المريضة بالشرب من هذا الماء، وكذلك الاغتسال منه لمدة ثلاثة أسابيع، وكتب لها أوراد معينة من القرآن الكريم تنتظم على تلاوتها يومياً.

أما الأدوية المباحة فقد ورد على لسان الكثير من العلماء نماذج من هذه الأدوية منها:

---

(١) أخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في النشرة، رقم(٣٨٦٨)، ج٦/٤، والإمام أحمد في: مسنده، رقم(١٤١٣٥)، ج٤٠/٢٢، صححه: أبو داود.

(٢) أعلام الموقعين- ابن القيم- ٥٥٨/٦.

(٣) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر، ج١٣٧/٧.

(٤) ينظر: المدخل- لعبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الشهير بابن الحاج- دار التراث، القاهرة- د.ط - ١٢١/٤.

١- (اغتسال العائن وقد أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به)[١].

٢- (أن يكتب بزعفران في إناء نظيف أو في ورقة ثم يغسل الإناء بالماء أو تحل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البلل الذي بقي في الإناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه)[٢].

ومن الطرق المذكورة أيضاً للاغتسال من السحر: (أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به؛ فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله)[٣]، ومن النشرة أيضاً: (أن يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفارة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً يسيراً ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى)[٤].

٣- وعن صفة الزيت المرقي الذي يعد من أنواع الأدوية الطيبة في هذا المجال يقول ابن الحاج: والزيت المرقي صفته أن يأخذ شيئاً من الزيت الطيب ويجعله في إناء نظيف ويأخذ عوداً أو غيره ويحرك به الزيت ويقرأ عليه آيات معينة من القرآن الكريم.[٥]

٤- ومن الأدوية التي يستعان بها في علاجات حالات السحر والمس وكذلك الصرع استخدام المسك ووضعه في أغلب فتحات الجسم كالأذنين والفم، ومن أشهر الأدوية التي يستعان بها كثيراً الملح فهو مشهور عند العامة وكنت أحسبه مقتصر على العامة فقط ولكن اتضح أنه منتشر بين الجميع ويستخدم الملح كوقاية من العين وكذلك في علاج حالات الحسد والسحر وغيرها، وذلك من خلال وضع الملح الأبيض الخشن في الماء ورشه في أركان المكان والاغتسال منه، أحياناً يكون الماء مقروء عليه قرآن، وأحيانًا يكون به الملح

---

(١) فتح الباري- لابن حجر- ٢٣٣/١٠.
(٢) المدخل- لابن الحاج- ١٢٣/٤.
(٣) شرح صحيح البخاري- لابن بطال- ٤٤٦/٩.
(٤) فتح الباري- لابن حجر- ٢٣٤/١٠.
(٥) ينظر: المرجع السابق- ١٢٣/٤.

فقط، وكذلك الخل ويوضع على جسم المسحور أو من به مس شيطاني ويدلك به موضع الألم. هذه الأدوية الأربع المسك والحنة والملح والخل رأيت الراقي يستخدمها في الرقية ويوصي بالمداومة عليها بطريقة معينة لأن الجن والشياطين تنفر من الرائحة الطيبة وأما الملح[١] فيقال أنه علاج قديم حتى أن النبي ﷺ كان يستخدمه.

المبحث الثالث: أنواع الرقى وكيفيتها

تنقسم الرقى إلى نوعين رقى مشروعة وأخرى ممنوعة، ولكلاً منهما هيئته وصفته، وأما المشروعة فهي ما وافقت الشرع وخلت من الشرك وما يؤدي إليه، وهناك العديد من الأدلة على إباحتها، وأما الرقى الممنوعة فهي ما تلبست بالشرك وما يؤدي إليه، وثابت أيضاً من الأدلة ما يؤكد النهي عنها، وحكمها ما بين المعصية والشرك، وسوف نتعرض لتفاصيل كل ذلك في تناول كل نوع منهما على حدة.

أولاً: الرقى المشروعة:

خلق الله الداء وخلق له الدواء، وفي الشريعة الإسلامية الكثير من النصوص التي تحث على التداوي ومن ذلك قوله –صلي الله عليه وسلم-: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»[٢]، والتطبب والتداوي يكون بالطيب من الأدوية وكذلك بما هو مشروع من الرقى الشرعية، ولكلاً منهما المقام المناسب له، فهناك من الأمراض النفسية والروحية التي يصعب على الأدوية المادية أن تصل فيها إلى نتائج إيجابية في حين أن الرقى الشرعية

---

(١) الملح يقال أنه يطرد الأرواح الشريرة وأن له أثر إيجابي في تطبيب الكثير من الأمراض الجسمية والروحية أكثر، ومن الأدلة الشرعية المعتبرة في استخدام الملح في الرقية والتطبيب ما روي عن النبي ﷺ قوله: «لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً ولا غيره إلا لدغتهم، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين» مصنف شيبة- كتاب الطب- في رقية العقرب ما هي- رقم(٢٣٥٥٣)-٤٤/٥، وشعب الإيمان- رقم(٢٣٤٠)-١٦٩/٤، والطب النبوي- لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصفهاني- تحقيق: مصطفي خضر- دار ابن حزم- ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م- (أصلها رسالة دكتوراه كلية الإلهيات جامعة ألوداغ ببورسه)- رقم(٥٧٢)-٥٥٢/٢، وصححه: الألباني في مشكاة المصابيح -رقم(٤٥٦٧)-١٢٨٧/٢.

(٢) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم(٢٢٠٤)-ج١٧٢٩/٤.

جربت كثيراً وكان لها بإذن الله وحوله نتائج مبهرة، والرقى منها ما يكون للأمراض العضوية كالحمى والنملة ولدغة العقرب.

دليل مشروعيتها:

دليل مشروعية الرقية ثابت في السنة النبوية وليس مشروعيتها فحسب بل وكيفيتها أيضاً، ومن أهم وأصح الآثار في ذلك:

١- ما روي عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[١].

٢- روي عن جابر بن عبد الله قوله: لدغت رجلاً منا عقرب، ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[٢].

٣- روي عن أنس بن مالك، في الرقى قال: «رخص في الحمة والنملة والعين»[٣].

٤- ومن الأدلة على مشروعية الرقى أن هناك الكثير من الأحاديث النبوية تعلمنا كيفية الرقى الصحيحة، وكذلك وردت الكثير من الآثار فيها إسترقاء الصحابة ورقيتهم لغيرهم ممن به بأس.

٥-

قواعد وآداب للراقي والمرقي:

للرقية آداب وقواعد لابد من الالتزام بها حتى يتم تحقيق النتائج المرجوة، ونلخص في السطور القادمة الآداب الواجب الالتزام بها لكلا الطرفين:

١- أولاً يجب أن يكون الراقي مؤمناً قوي العقيدة والعزيمة وأن يستحضر همته، وكذلك يهمم المريض ويبشره بالشفاء ويحدثه عن مدى قوة المؤمن عندما يستعين بالله ويبث في قلبه الأمل والإرادة للتخلص مما به من أذى، فقوة

---

(١) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك، رقم(٢٢٠٠)، ج١٧٢٧/٤.

(٢) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم(٢١٩٩)، ج١٧٢٦/٤.

(٣) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم(٢١٩٦)، ج١٧٢٥/٤.

وعزيمة كلاً من الراقي والمرقي سبب أساسي من أسباب الشفاء والوصول لنتائج مُرضية.

٢- يجب على المريض أن يكون مؤمن إيمان كامل بأن القرآن شفاء وخير دواء ولا يكون حاله حال المجرب المتشكك، فكلما زاد يقينه وتوكله كلما زادت احتمالات شفاؤه، كذلك يجب عليه أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل هي سبب من أسباب الشفاء وإنما الله وحده هو الشافي.

٣- يجب على الراقي أن يخلص في عمله وأن يكون حاذق سبق تدربه وتعلمه، خاصة مع الحالات شديدة الداء، لأنه إن لم يكن متمكن قد يتسبب في ضرر يلحق بالمريض، لأن للشياطين والجن مكائد وتلبيسات ينبغي للراقي أن يكون على علم بها.

٤- كذلك يستحب لهما الوضوء قبل الشروع في الرقية، وكذلك التطيب برائحة المسك.

كيفيتها:

للرقية كيفيات وأنواع مختلفة قد يجمع الراقي بين أكثر من نوع عند العلاج وقد يكتفي بواحدة من هذه الطرق، وكيفيات الرقية ثابتة في السنة النبوية المطهرة، فقد رقي النبيﷺ نفسه وأهله وأصحابه وكذلك أقر رقى بعض أصحابه، والرقى في السنة له سبل وكيفيات مختلفة الرابط بينها العلاج بذكر الله من قراءة آيات وسور من القرآن الكريم أو أدعية نبوية وسنتعرف على بعض كيفيات الرقية بإيجاز:

١- يضع الراقي يده على موضع ألم المريض[١]، ثم يقرأ عليه الرقية بصوت واضح وتشمل الرقية آيات قرآنية وأدعية نبوية[٢]، ودليل ذلك ما روي عن عائشة بنت سعد، أن أباها، قال: "تشكيت بمكة شكواً شديداً، فجاءني النبيﷺ

(١) وضع اليد يكن للنساء والمحارم فقط.

(٢) للتعرف على الآيات والأدعية التي تقرأ في كل نوع من أنواع الرقي ينظر: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار- وحيد بن عبد السلام بالي- مكتبة الصحابة، جدة / مكتبة التابعين، القاهرة- ط٣، ١٤١٢ه/١٩٩٢م، ويعد هذا الكتاب مرجع للكثير من المعالجين بالقرآن الكريم، خاصة من لم يدرس علوم شرعية، وهذا نقلاً عن أكثر من معالج حيث جميعهم أرشدوني لضرورة قراءة هذا الكتاب لأنه الأجمع في كل ما يخص السحر والرقية الشرعية.

يعودني، ...ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: «اللهم اشف سعدا، وأتمم له هجرته» فما زلت أجد برده على كبدي - فيما يخال إلى - حتى الساعة"[1]، وكذلك ما روي عن عثمان بن أبي العاص الثقفيﷺ، أنه شكا إلى رسول اللهﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول اللهﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»[2].

٢- التفل والنفث، والتفل النفخ مع شيء من الريق، والنفث النفخ بلا ريق، والنفث والتفل أحد الأركان الأساسية في الرقية الشرعية، حيث يقوم الراقي بجمع أو ضم كفيه ثم النفث أو التفل اليسير فيهما أثناء القراءة أو قبلها أو بعدها كلاً جائز والأظهر بعد القراءة ثم يمسح على موضع ألم المريض، وقد ينفث الراقي في الماء الذي يقرأ عليه الرقية التي سيستخدمها المريض في الشرب والاغتسال.

والتفل والنفث جائز بل مستحب في الرقية الشرعية بمقتضى الأدلة الواردة ومن ذلك: ما روي عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «كان رسول اللهﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده» قالت عائشة: «فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»[3]، وما روي عن رقية أصحاب النبيﷺ للديغ قوماً ما وأخذهم الأجرة على ذلك وإقرار النبيﷺ لما فعلوا وأما الرقية فكانت: "فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: الحمد لله رب العالمين حتى لكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبة"[4]، وغير ذلك من الروايات التي نفث فيه النبي أو أحد أصحابه عند رقية نفسه أو مريض غيره.

---

(١) أخرجه البخاري في: كتاب المرضي، باب وضع اليد على المريض، رقم(٥٦٥٩)، ج١١٨/٧.

(٢) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، رقم(٢٢٠٢)، ج١٧٢٨/٤.

(٣) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم(٥٧٤٨)، ج١٣٣/٧، ومسلم في: كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، رقم(٢١٩٢)، ج١٧٢٣/٤.

(٤) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم(٥٧٤٩)، ج١٣٣/٧.

(والنفث مستحب في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم)[١].

وفائدتهما كما قال ابن القيم أن فيهما استعانة بذلك الهواء الرطب الطيب الذي يخرج من نفس الراقي حين يقرأ القرآن والأذكار فكأنه ملامس للذكر الحكيم غير أن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه والنفث وما يصاحبه من الهواء وبعض الريق يمثل الظاهر وهو الفم والباطن ومحله القلب، وفي النفث سر آخر إذ أنه يتم استخدامه من السحرة والمشعوذين وعلى النقيض من أهل الإيمان، فنفث الراقي ما هو إلا تحدي ومقابلة بين النفوس الخبيثة وسمومها وبين النفوس الطيبة وبركة ما تتلو.[٢]

٣- (خلط بعض التراب مع الريق: وكيفية هذه الرقية: أن ينفث على الإصبع بشيء من الريق ثم يوضع في التراب ويمسح به المريض في أثناء الرقية)[٣]، ودليل هذه الكيفية ما روي عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبيﷺ كان يقول للمريض: «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا»[٤].

٤- الرقية في الماء ثم الشرب منه والاغتسال به: وذلك بأن يضع القارئ أو الراقي إناء ماء ثم يقرأ فيه الرقية الشرعية وينفث في ذلك الماء ثم يعطيه للمريض ليشرب منه ويغتسل به أيضاً، وهذا النوع من الرقية هو أكثر أنواع الرقى انتشاراً، وقد يكتب الراقي الرقية على ورق ثم يذيبه في الماء ويعطيه للمريض ليشرب منه ويغتسل به، وهذه الكيفية أجازها الكثير من العلماء، وثبت بالتجربة نفعها وفائدتها، ودليل مشروعيتها قول رسول اللهﷺ: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[٥] فهذا الحديث يدل على جواز الرقية طالما تخلو من الشرك، وكذلك يدل على هذه الكيفية ما روي عن رسول اللهﷺ: أنه دخل على ثابت بن قيس -قال: أحمد وهو مريض- فقال: «اكشف

---

(١) شرح النووي على مسلم- النووي- ١٨٢/١٤.
(٢) ينظر الطب النبوي- لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن القيم الجوزية- تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، وآخرين- دار الفكر بيروت- ص١٤١،١٤٠.
(٣) أحكام الرقي والتمائم- السحيمي- ص٥٩.
(٤) أخرجه البخاري في: كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم(٥٧٤٥)، ج١٣٣/٧، ومسلم في: كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم(٢١٩٤)، ج١٧٢٤/٤.
(٥) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك، رقم(٢٢٠٠)، ج١٧٢٧/٤.

البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس» ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه[1].

وقد يضع بعض الرقاة أعشاب ومواد معينة يعتقد أن لها نفع كالزعفران والحبة السوداء والمسك وورق السدر أيضاً، ويذاب في الماء وغير ذلك من الأدوية التي يعتقد نفعها.

ثانياً: الرقى الممنوعة :

وبعد أن استعرضنا الرقى الشرعية فنوضح مفهوم وكينونة الرقى الممنوعة، هذه النوعية من الرقى قال عنها رسول الله ﷺ: "إن الرقي، والتمائم، والتولة شرك"[2]، وهي لا تكون بالقرآن ولا السنة وإنما بأحد أمرين:

أولاً: الرقى الشركية: وفيها مخاطبة الجن والشياطين من خلال الكهان والسحرة، ولهؤلاء السحرة وأمثالهم ما يخصهم من الرقى الشركية التي تكن بعض ألفاظها عربية وبعضها أعجمي[3]، وقد يبدءون بآية قرآنية ثم يدسون شركهم بين ثنايا الكلام من طلاسم وألفاظ غريبة فلا ندري معناها ولا مقصدها، وقد يطلب هؤلاء السحرة بعض الأمور التي تعينهم في مهمتهم من المريض أو أهلها كالإتيان بحيوان فيذبحه ويكن الذبح للجن وليس لله.

وعن حكم إتيان السحرة والمشعوذين قال ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[4]، والعراف دون الساحر فالساحر بالحكم أولى، وورد حكم أشد من ذلك في رواية أخرى وفيها: «من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»[5]، لهذا لا يجوز إتيان

---

(1) أخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب ما جاء في الرقي، رقم(٣٨٨٥)، ج١٠/٤، والنسائي في: كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا دخل على المريض، رقم(١٠٨١٢)، ج٣٨٣/٩، وضعفه أبو داود.

(2) أخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في تعليق التمائم، رقم(٣٨٨٣)، ج٩/٤، والإمام أحمد في: مسنده، رقم(٣٦١٥)، ج١١٠/٦، وابن ماجه في: كتاب الطب، باب تعليق التمائم، رقم(٣٥٣٠)، ج١١٦٦/٢، والإمام أحمد في: مسنده، رقم(٣٦١٥)، ج١١٠/٦، صححه: أبو داود.

(3) للمزيد عن الرقى الشركية وكيفية إتصال السحرة بالجن والشياطين، ينظر: الصارم البتار- لوحيد عبد السلام- ص٦١-٧٧.

(4) أخرجه مسلم في: كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم(٢٢٣٠)، ج١٧٥١/٤.

(5) مسند الإمام أحمد، رقم(٩٥٣٦)، ج٣٣١/١٥.

السحرة ولا والكهان وكل أرباب هذه الطرق الشركية، وينبغي على المسلم أن يرجو لنفسه وأهله السلامة وأن يحذر كل الحذر مما قد يفضي به إلى الشرك.

والرقى الممنوعة كثيرة ومتنوعة منها: (عزيمة للعمى: عزمت عليك أيتها العين بحق شراهيا براهيا، ادنواي، أصباؤت آل شداي، عزمت عليك أيتها العين التي في فلان، بحق شهت بهت أشهت باقسطاع الحا ... أخرجي نظرة السوء، كما خرج يوسف من المضيق، وجعل لموسى في البحر طريق)[١].

٥- ثانياً: بعض ما يبتدع العامة: هناك من الرقى ما يقوم به عامة المسلمين لتحصين أنفسهم وأولادهم وحيواناتهم أو للتداوي بها بعد وقوع الأذى، وهذه الرقى يختلط فيها الحابل بالنابل الصدق بالبدع، وهي منتشرة بين العامة ومازال الناس يتوارثونها جيل عن جيل، ومثال ذلك رقية الحسد وهذا جانب منها: (بسم الله الرحمن الرحيم، طلقنا الملح والشيح اللهم صلي وسلم على النبي المليح....، من عين أمه من عين أبوه من عين كل الناس اللي شافوها ولا صلوش على النبي، من عين حبيب من عين قريب منن عين زاير طريق، عين الجار أحد من النار، عين المره احد من الشرشرة،...) وأثناء ما تتلى هذه الرقى هناك طقوس أخرى تتم مع كل جملة منها، وأبرزها إشعال النار وإلقاء حصاوي الملح والحجر في قلب النار، ثم تخطي الأم ومعها طفلها على هذه النار وإن كانت الرقية لأحد الحيوانات يمسك به صاحبه أيضاً ليخطو فوق هذه النار سبع مرات، وبعد التخطية يطفئ وهج النار بثلاث حسوات من الماء، وثلاث أخرى من التراب.

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله علي بإتمام هذا البحث فإني أختمه بالتأكيد على أهم ما توصلت إليه من خلال هذا البحث من نتائج وهي:

١- الرقية من الأدوية النافعة خاصة في مجال الأمراض الروحية والنفسية، وأمراض العين والصرع والمس الشيطاني.

٢- الرقية المشروعة هي ما كانت بآيات الله، وبالأدعية النبوية المأثورة، ولها الكثير من الكيفيات عند قرأتها، أهمها التفل والنفث.

---

(١) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات- لمحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي- مكتبة ابن تيمية، القاهرة - ص٢٩٣.

٣- الرقية الممنوعة هي ما كنت بألفاظ أعجمية، توحي بمخاطبة الجن والشياطين.

فهرس المصادر والمراجع

١- أحكام الرقي والتمائم- لفهد بن ضويان بن عوض السحيمي- أضواء السلف- ط١ ،١٤١٩هـ/١٩٩٨م (أصلها رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

٢- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة- لحافظ بن أحمد الحكمي- تحقيق: أحمد بن على علوش- مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للتوزيع – ط١ ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس- لمحمّد مرتضي الحسيني الزبيدي- تحقيق: إبراهيم الترزي- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت- ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤- تهذيب اللغة- لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري- تحقيق: عبد السلام هارون، ومحمد على النجار- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

٥- الجامع المسند وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري- تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة بيروت، لبنان- ط١، ١٤٢٢هـ .

٦- الجامع لشعب الإيمان: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق: عبد العلى عبد الحميد حامد- مكتبة الرشد- ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٧- سنن ابن ماجه: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية-د.ط.

٨- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي– تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية صيدا، بيروت- د.ط.

٩- السنن الكبرى المعروف بسنن النسائي: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي- تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب

الأرناؤوط ، وحسن عبد المنعم شلبي- مؤسسة الرسالة- ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٠- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات- لمحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي- مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١١- شرح صحيح البخاري- لابن بطال أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك- تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم- مكتبة الرشد، الرياض- د.ط.

١٢- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار- وحيد بن عبد السلام بالي- مكتبة الصحابة، جدة / مكتبة التابعين، القاهرة- ط٣، ١٤١٢ه/١٩٩٢م.

١٣- صحيح مسلم بشرح النووي، الشهير بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج- لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي- المطبعة المصرية بالأزهر- ط١، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م

١٤- الطب النبوي- لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصفهاني- تحقيق: مصطفي خضر- دار ابن حزم- ط١، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م- (أصلها رسالة دكتوراه كلية الإلهيات جامعة ألوداغ ببورسه).

١٥- الطب النبوي- لمحمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن القيم الجوزية- تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، وآخرين- دار الفكر بيروت.

١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري- لبدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى- دار الفكر.

١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري- لأحمد بن على بن حجر العسقلاني- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد الله بن باز– دار المعرفة، بيروت، لبنان– د.ط .

١٨- الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق- لأبي العباس احمد بن إدريس الصنهاجي القرافي- تحقيق: خليل المنصور- دار الكتب العلمية بيروت، لبنان- ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٩- لسان العرب- لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري- دار صادر، بيروت.

٢٠- مجموع الفتاوى- لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية- المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- د.ط، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤.

٢١- المدخل- لعبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الشهير بابن الحاج- دار التراث، القاهرة- د.ط .

٢٢- مسند الأمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل- تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون- مؤسسة الرسالة، بيروت- د.ط.

٢٣- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود- لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي- طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ- المطبعة العلمية بحلب- ط١، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.

٢٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم- لأبي العباس أحمد بن عمران بن إبراهيم القرطبي- تحقيق: محيي الدين ديب مستو، وآخرون- دار ابن كثير، دمشق بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق بيروت- ط١، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م.